بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ● باب الرد على من زعم
ان الله في السما دون ما سواها من قول الامام الاعظم حمزه ال الرسول الى الوحي
والنبي العمري ابرهيم صلوات الله عليهم وسلم اجمعين قال عليه السلم والحمد لله
الذي لا تدركه الابصار ولا تحيط به الاوهام الذي لم تهجم عليه العقول بفكرها ولا الفكر بخيالها
ولا الالباب بتدبيرها الذي لم يفصل من المخلوقين فيكون منهم منهم بعيد او لم يتصل
بهم فيكون لهم مماثلا ان سال سايل وخبره عن قول الله عز وجل اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وتوهم ان الله تبارك وتعالى في مكان دون مكان
وعاب من قال الله بكل مكان وقال يصعد من الله الى الله اذ قلنا انه في السما وفي
الارض فجوابنا في ذلك ان الله تبارك وتعالى في الاماكن كلها مدبر لها حافظ
قايم عليها لم يحوه لم يحط به ولا نقول ولا يصعد منه اليه فيصير بالغايه و
الحد له وانه سبحانه في مكان دون مكان ولكنا نقول ان الله تبارك
وتعالى خلق ملايكة وتعبدهم بما شا كلف بعضهم نقل الاخبار من السما الى الارض
ونقله الاخبار من الارض الى السما وانه خلق السما فاسكنها ملايكة لعبادته
وبعضهم بعث اعمال الادميين ووكل بعضهم رقيبا وحافظا على الملايكة التي
وكلت بعث اعمال الادميين وكذلك قالت الملايكة صلوات الله عليها وما منا الا
له مقام معلوم لما وكلوا به من صنوف التعبد وقوله اليه يصعد الكلم الطيب
معناه في الايه الاخرى مثل قول ابرهيم الخليل عليه السلم اني ذاهب الى ربي سيهدين
ولم يبرح من الارض في حال ذهابه الى ربه وقد كان الله معه وقد قال
لكليمه موسى واخيه هرون صلى الله عليهما انني معكما اسمع وارى وذهاب
ابرهيم عليه السلم الى ربه في الحالة التي ربه معه فيها وانما معناه في ذهابه الى ربه
توجهه الى الله بعبادته وتشاغله عمن سواه وكذلك توجيه الملايكة عليهم
بصعود اعمال العباد الى الموضع من السما التي تعبدت به ولتصعد باعمال العباد
اليه وانما توجهه تلك العباده الى الله كما ذهب ابرهيم الى ربه بمعنى توجهه
بعبادته اليه ووجه اخر في الصعود هو القبول وذلك لانك تقول الا تصعد
الى الله هذه الكلمة وتقال قد صعدت الملايكة اعمال الكفرة وصعدت بها الى الله
وهو لا يقبلها فاليه يصعد اليه اعمالهم بمعنى لا يقبلها وكذلك قال الله عز وجل
والعمل الصالح يرفعه بمعنى انما يقبل الله الكلام الطيب بالعمل الصالح فان لم يتأيد
بالعمل وقال يصعد من الله الى الله مسالة لا ولكن يصعد الكلم الطيب من المكان
الذي لا يخلو منه الله الى السما التي فيها الله والله على العرش استوى وهو فيه
غير غايب وهو في السموات العلى وفي الارض ولم يبعد عنه نجوى كذلك

قال

قال في كتابه ءامنتم من في السما ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور فاخبر
انه في السما كذلك وقال وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وكذلك قال وهو
الله في السموات وفي الارض و الفا لها معان تختلف في اللغه ليس شي من شي
الا وهو لا يخلو من احد هذه المعاني التي نحن ذاكروها ان شا الله تعالى
اما ان يكون منه بمعنى قول القايل الناس في عامهم هذا مخصبون او ان
يكون الشي في الشي محويا كاللبن في وعايه ويكون الشي في الشي كالحي في حيوته
ويكون الشي في الشي كالابيض في بياضه ويكون الشي في الشي كالعبد في سلطان
مولاه ويكون الشي في الشي كالمرابط في رباطه والغازي في مغزاته والباني
في بنايه فاعرف هذه اللغات كيف تتصرف ابنيها في معانيها وتتوجه في
معانيها و قد يكون ايضا بمعنى في انما هو مع وفي القران مثل ذلك قال
الله سبحانه ادخلوا في امم اي مع امم وكذلك قال حق القول في امم بمعنى مع
امم وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اي مع عبادك الصالحين وقال سبحانه
في تسع ايات اي مع تسع ايات وقال وجعل القمر فيهن نورا يعني معهن نورا
ومعنى اخر منها وقال القايل عبره على ما قال الله تبارك ولاصلبنكم في
جذوع النخل بمعنى على جذوع النخل وقال فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي
خاوية يعني عليها وقال يمشون في مساكنهم يعني يمرون على قراهم ومعنى اخر
من معاني الفا يكون بمعنى الى وذلك قوله عز وجل في كتابه ومن كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى اي عن هذه النعمه وعن ذكر اياتي فهو في الاخرة اعمى
ولذلك لها معنى اخر في قول الله عما اخبر عن فرعون وقوله لموسى ولبثت فينا
من عمرك سنين اي عندنا وقالوا انا لنراك فينا ضعيفا اي عندنا وقال الله تعالى
وهو معكم اينما كنتم فالمعنى في ذلك كله على المشاهده والتدبير لا انه في شي يحويه
ولا على انه مع شي ملاصق له ولا على الله على شي كما ان الانسان على السرير وعلى السطح
ولا خلا منه ما هو اسفل من ذلك قال الشاعر ● وهو فارسنا جالس وليس بها مستوي
على البرده والمقام ● فمن انكر وزعم ان الله في مكان دون مكان يتاول في
اي مكان هو فوق قال على العرش فنزله اوليس العرش غير السموات ولا الارض
وفي هذا ان تقول الله سبحانه وهو الله في السموات وفي الارض وان قالوا
ان العرش ليس في السموات ولكنه فوقها على السموات من العرش وفيه
علمهم السموات من العرش ما قالوا هو العرش دون ما سواها باب الرد على من
قال ان لله نفسا كنفس الانسان ● انا لو سال سايل وخبره عن قول
الله عز وجل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب وعن

[illegible]

قوله سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة وتوهموا ان الله عز وجل نفسا كنفس الانسان
وانها جزء الجسم وانها جوهرة تقبل الاعراض فيقال له ان معنى قول الله سبحانه في
كتابه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم ما اعلم ولا اعلم الذي تعلم
وكذلك قال عز وجل كتب ربكم على نفسه الرحمة فالكاتب هو المكتوب عليه وهو الله
عز وجل الكاتب والمكتوب عليه وان من زعم ان النفس معنى غير ذاته ومن زعم
انه يحتمل ان يسلط على النفس اهي النفس ام غير النفس فان زعم انها غير النفس من
زعم ان في ربه غيره به وان زعم ان الذي في النفس هو النفس من زعم ان الله لا معنى
لقوله في نفسي ويسالون هل كانت النفس ومعنى ذلك الذي هو غيرها فان زعموا
انه لم يزل وحده وامر الله هو الاول وان زعموا انها كانت وليس فيما ذلك الذي
في النفس وان ذلك محدث وحده وان يكون كان عالما لم يزل واعلم ان
النفس في لغة العرب معاني فمنها ما يجوز على الله تبارك وتعالى ومنها ما لا يجوز
عليه فاما ما لا يجوز عليه فمعنى النفس التي هي الروح وما ذكر الله تعالى من قوله
واذا النفوس زوجت فهذه النفس هي اجزاء الناس التي هي ارواحهم و
قد قيل في اللغة ذكر هذه النفس فاصبت نفس فلان يعنون خروج روحه وهذا
المعنى عن الله عز وجل منفي وقال الله عز وجل في كتابه يذكر النفس بغير هذا
المعنى خلقكم من نفس واحدة يعني ادم عليه السلام فسماه نفسا ولم يرد به روحه
وقال يا ايتها النفس المطمئنة يعني الانسان ولم يرد النفس التي هي الروح بعينها
وانما اراد الحي الذي هو الانسان وكذلك قوله كل نفس بما كسبت رهينة اي
كل انسان بما كسبت رهين وقال ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب
الله يعني ان تقول الانسان وقال النفس بالنفس يريد الانسان بالانسان
وقال كل نفس ذائقة الموت يعني ان كل انسان ميت والعرب تقول للشيء الذي
لا روح له نفسه وكذلك يقولون للشيء الذي لا روح له ولا نفس هذا
نفس كلامك وهذا الثوب نفسه وقال الشاعر فقالت له النفس اني لا ارى طمعا
وان مولاك لم يسلم ولم يصد وقال اخر وهل الحي الا النفس مستعارة
تمر بها الروحات والغد ولت [illegible] يعني هل الحي الا انفاس مستعارة فلو
انه اراد بذكر النفس معنى الروح لما جاز ان يسميها نفسا لانه بدن وشيء
وقال اخر وقد وجدت الكرى بذات نفسي فما يد يعترف بما نشأ يعني بقوله
بذات نفسي اي بما علمها كما قيل في اللغة حسبك يعني ولم يرد وانفذ لهم
معنا ثانيا هو غير حسبك لانه اذا قال حسبك دل على الحال تاما ولما قال نفسي ولم يرد
معنى ثانيا هو غير المعنى الذي حسبك وقال اخر وما لا امر في مسلمها الا بهم
وقال الله عز وجل فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا و

انفسكم

وانفسكم
يعني هم وانتم وقال الله ويحذركم الله نفسه والمحذرة هو المحذر منه يعني
يحذركم الله ان يعذبكم كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة وليس الكاتب غير
المكتوب عليه باب الرد على من زعم ان الله نور كالانوار المخلوقة
ان بعض الملحدين توهموا ان الله عز وجل نور كالانوار المنبسطة وتوهم اخرون
منهم انه نور كالانوار الكثيفة الساترة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد راينا
مثل المعنيين اللذين توهموا من النور المنبسط والنور الكثيف الساتر فالكثيرة
اذا قهرت وكثفت سترت من الشعاع عن امتحان نا نفذت استدراكه ورايناه مرض الشمس
كسفا ساترا سترا لا نفاذه من السماء تقدر استدراكه فاما النور المنبسط الذي
بعده الانبساط بقدرة اتاه من ذلك ضوء النهار ونور القمر وشعاع الشمس
يدخل من الكوة فلا يستتر انبساطه فالانبساطها ولا يكون ذلك سائر الابصار
عاجلة واعلام العقول به في هذه الانوار التي ذكرنا بينه وذلك لان النور
الكثيف الكثيف الساتر ضعيف لا يقدر على الزيادة في نفسه ولا الانتقاص
لها ولا يقدر على الامتناع من العيون ان تدركها فالضعف لكل ما ذكرنا
لازم وكذلك الضعف من الانوار المنبسطة اذ لم يحجب الابصار عن تعدها
ويجاوزها الى ما خلفها فالضعف لكل ما ذكرنا لازم والله يتعالى عن هذه
المعاني ان يكون شيء منها موصوفا فالا مخلوقة وكلما اشبه المخلوق فهو
مخلوق وليس الخالق للشيء كالمخلوق في جميع المعاني كلها واعلم ان النور له
في الكتاب واللغة معاني تجري على الله عز وجل بعضها ولا تجري عليه بعضها
فالذي تجري عليه منها هو ما قال في كتابه الله نور السموات والارض يعني
الله منير للعباد دلائله التي يهتدون اليه بها التي يعرفونه بها ايات ويعلمون انه
الحق بايانه المنيرة وان عبروا بها بين ~~الحق والباطل~~ الخالق وخلقه والله نور
الانوار وهو منيرها بنوره من دلائله فهو نورها لانه اضاء لنا الاشياء وابانها
وجلا عنها ظلمة الشبهة فان ازعجها الشكوك والريب بجليتها للعقول انه
الحق المبين وانه نور كل شيء وليس كمثله شيء وكذا امرنا ان نصفه وبذلك دلنا
خلافه من غير ان نحيط ظاهره الله منذ ركم فالانعمات فاستبان لنا بتدبيره
من غير مشاهدة منا له ولا احاطة به ولا ادراك من حواسنا فهو نور السموات
والارض ونورها فيها للمعنى الذي ذكرنا ان الحق من عنده وان العباد به
استنارت وبه استضاؤوا وبه اهتدوا اذا اشتبه لهم سبحانه بنوره الذي
تبينوا من خلق انفسهم وبتدبيره في ملكوت السموات والارض ومن لطائف
ايات التي لا يكون معها ريب ولا تداخلها الشكوك ولا تعتريها العثرات

ولا تكون معها الغفلات فرّ وازت بهم بنوره وعلامانه لا يجاهره منهم لدولا
بالمنا هذه والملاقاه تعددتي عن ذلك وجل جلالا اعظيما وكذلك الله نور السموات
والارض ومن فيهما لان عمارة الذين هم سكان ارضه استنارت وعلموه
بما عاينوه من نوره اذ دبره الارض وخلق فيها ما به اباب لهم انه الله سبحانه
فاستناروه بغير تحديد وعرفوه من غير تخييل وحدوه معروفا من غير تشبيه
بل عرفوا الله بعجيب اياته وباثر دلالته ومعنى اخرى فيها وبل قوله نور و
قد علم العالمون ان الاشيا تدرك حقا بعضها وبعلم بالاستفاقات وان كانت
غايبة فالله يعلم ويعرف ويمير بين ما تدرك بالمجاهرة وبين ما لا يدرك بها ما
لخشونة واللين والحمرة والبياض ومما لا تدرك بالمجاهرة بالسمع والبصر والعقل
والري والظما والشبع والسغب وما اشبه ذلك مما غيب عن حواسنا وان كنا
قد ادركناه لعلمنا بما عرفنا منه ربنا فلما اخبرنا عما غاب عنا من ملكوته
واعلموا ان الله وصف الاية التي هي نوره لخير العباد ان الله سبحانه لم يرد
نفسه بقوله كمشكاة فيها مصباح ولم يمثل بالقنديل نفسه ولا بالمصباح تعالى عن
ذلك واي فضل في القنديل بل ~~وهو ينتفع من القنديل~~ ليس في النجم الذي هو الز
الزهره فكيف يمثل نفسه بالقنديل بل ويترك ما هو انور من القنديل بل واحسن بل
اي فضل في القنديل بل ليس في درة الجنان كيف يمثل نفسه بالقنديل بل وهو تعالى
عن الزهره ودرة الجنان بل كيف يضرب الله امثالا لنفسه مفضولة دون الفاضلة
تعالى الله عن التمثيل والاشباه وتقدس عن ذلك الفاضلة ولكن الله سبحانه
نور السموات والارض بما انار لهم عن نفسه خلقه لهم وبما له فمنهم من التد
ببراهين العلية فاستضا عباده اذ امنالهم معه خلقه فلم تفصل مصلات الحكم
الشبهة من استضا بربه واستنارت به فنادت الاعلام الهاد يهملى استنارتها
عن ربها فبان الله بما ارتها لمن استنارت بها وكان الله نوره اذا اهتدا اليه
واجيا لنا القلوب بعد موتها بنوره اذ اباب لها فاهتدت بما به اليه ومعنى
اخرى من معاني النور وهو بما لا يحوز على الله وهو ما ذكرنا من معاني
الشمس النايرة وشعاعها المنبسط الذي ليس بنايز ومعنى من معاني النور و
هو السراب الكثيف وهي من معاني قرص الشمس والقمر ومعنى من معاني
النور وهو الايمان لان الايمان نور وكذلك القران نور وقد سما الله القمر
نورا والشمس سراجا والايمان نورا قال اخرجكم من الظلمات الى النور فهذه
المعاني من الانوار التي ذكرنا مميزة بالعقول اذا ما نظروا اليها فما جوا
على الله منها ما يجوز عليه وما جرا على العباد منها معنه عز وجل برهوا الله

ولا سبوه اليه واما نا و بل مثل نوره كمشكاة فقد يجوز ان تكون عنا بذلك
القران لان القران في غيا هب الوسا ومنى مومحق وبه تنبمر جنود ابليس
ويموبهل وجد على القران في هذه الاماكن الوحشه كالمشكاه التي في الكوه
والمصباح فيها والمصباح في القنديل يضي لما حوله ويضى لمن دنا منه وقد يجوز
ان تكون الله تعالى عنا بقوله مثل نوره النبي صلعم هكذا كالمعنى الذي وصفنا
به القران ومعنى ان النبي صلعم اضا لنفسه بنبوته وبرسالته به واضا لمن
دنا منه او سمع به في الاخبار وقد يحتمل ان تكون الله تعالى اراد به قلب
المومن ايضا والايمان الذي فيه تمثله قلب المومن ويكون الايمان مثل القنديل بل
في المشكاه مثل الايمان يضي للمومن عن كل ظلمة كما ان القنديل يضي في الكوه
ويمحق به الغيا هب المدلهمات من الريب والايمان متوقد ويضي بالحكمه
ثم قد انظهر شعاع الحكمه ونورها في كلامه وفعاله وعلى جوارحه وهو
عامه يريد علمه به نور على نور لان علمه نور وعمله نور وكلامه نور على نور
اي نور مع نور لا كلامه نور مع علمه وعلمه مع عمله نور فهذي نور على نور
اربع نور يهدى الله لنوره من يشا الا من شا غيره يهدي ولو كانت البريه كلها
لن لا يريد هدا انه طهيرا لما اهتد المراد بالهد اية الا ان شا الله وقد يحد
ان تكون الله سبحانه وتعالى نسبه نبيه صلعم كما شبه القران والايمان بالمعاني
التي وصفنا [illegible] بنبوته لا شرقيه ولا غربيه تكاد تنهانضي وهذه
شجرة مثبتها في مكان يطلع عليه الشمس ولا تزول عنها حتى تغيب وهي
الشمس شاحبه وهو انضح لثمرها تكاد ان تزى في الزيتونه التي هي ثمرها و
يهلك من ووكها من نقابه وصفاية فاذا وقد القنديل من زيت هذه الزيتونه
كان انور للمصباح وهذه امثال ضربها الله للناس لعلهم يتفكرون وقال بعضهم
معنى زيتونه لا شرقيه ولا غربيه انه محمد صلعم مصلى لا للمشرق ولا للمغرب
لكن للكعبة الله الحرام باب الرد على من انكر من الجهمية ان تكون الله
شانه شيا الحمد لله الذي على على الخلايق ولم يعب عنه خفيات الامور وكل شي عنده
بمقدار المتنى وما شا انشاه فيشاه شيا كما شا وجعله متناهيا بحد وذا اثر المتقن
شيا لانه واعلام العبود بمد فيه سنه فاعه فانشا ما انشا يحوي احد هما مبتدى
من شي واثناني منقولا من شي الى شي ويحول من حال الى حال ومن طبعه الى طبيعه
النطفة نقلبه من نطفه الى علقه والعلقه فحولت مضغه ثم جسد ها لحما وانشاها
نشانا نصيره بشرا اخالعا للبهايم في الشكل والهيبه احمحا جا من الله على

وبعثهم ينظرون الى الله ان يسلهم ما وعدهم وما به بشرهم فوجوههم يومئذ
ناظره نعمه مشرقه حسنه ناعمه تنظر الى ربها بالحب والرضا عنه والرغبه اليه
ينظرون ما بايديهم من ما بشرتهم الملائكه وان الله عز وجل ينظر اليهم نظر الخالق
الى المخلوق المطيع الحبيب وينظرون اليه بالرغبه فيما لديه نظر مخلوقين محبين
الى خالقهم المحبوب عندهم المنعم عليهم نظر معرفه لا نظر تحديد ولا احاطه
وان الله ينظر اليهم وقد كان يراهم في الدنيا الا ان نظره هذا نظر ثواب
ورحمه ووفا بما وعدهم والمزيد لهم من كرامته اذا ادخلهم الجنه ولا يزالون
ينظرون اليه في جنته بالرضا عنهم والاستزاده مما عنده من فوائد النعم
وتحف الكرامات كما قال الله عز وجل ولدينا مزيد من ربهم لا ينقطع
التحف والخيرات الحسنات من ربهم ابدا عنهم وينظرون الى ربهم في الجنه
لمقعدهم وما هم فيه من الازدياد في نعمتهم والاحسان اليهم وانما نو
صف الله سبحانه بنظر او لما به اليه بهذه المعاني التي ذكرنا ولا ينظر الى الله
احد من اعدائه يوم القيمه بمعنى ما ينظر اولياوه ويقال في اللغه انما ينظر
العبد الى سيده وانما انظر الى الله ثم اليك يريد وبذلك ما ياتي من المطوه
وعلى هذا المعنى قال الناس وقال الله تبارك وتعالى خبرا عن اعدائه انه لا ينظر
اليهم ولا يكلمهم وقد علمنا انه يراهم ولكن لا ينظر اليهم بخير وكذلك
قال الله في كتابه انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والله يراهم قال الله
لا ينظر اليهم ولا يكلمهم وفي الحاله التي لا ينظر اليهم انه يراهم وقال لا
يكلمهم فيها فلم يكلمهم بمعنى فيه فرح وقد كلمهم بما فيه خزيهم وان العا
لمين بالرب علم اليقين على ينبوا بعضهم النعمه فانتضر وجوهها مسوده وقد
علاها القتر والعبوس حزنا لما كانوا يصنعون فراعهم ما ابصروا باعينهم
من تلك المطلعات المحلات وامنوا ان يكونوا من الذين قال الله وجوههم مسوده
وعليها غبره فلم يكذبوا على ربهم اذ سمعوه عز وجل يقول لا تدركه الا
بصار وهذه مدحه الله وحق بما عليه وتعظيم له فاسمعوا ان الثنا
والمدح عن الله عز وجل غير مبذول في الدنيا ولا في الاخره فانظروا باعينهم في
النعمه الى وجوه المومنين فهي ناظره مستبشره ضاحكه مسفره الى ربها ناظره
في روح وجنات عاليه يحبرون فيها بعد عهم على الله في القول والعمل في
الايام الخاليه ولذلك وضع القوم كلامه بهم حيث وضع الرب ولم يقولوا غير ما
قال لهم تعالوا كما قال لهم ربهم الى ربها ناظره ولم يقولوا الى ربها ناظره
وانما الشي اذا جوهر ينظر بالعيان لا بالوجه لان الوجه غير العين ولو كان
ما قالوا على ما ادعوا لقال الله في كتابه اعين الى ربها ناظره لان الوجه لا

ولا يبصر

… وانما النظر الوجه والعينين للتبين في الوجه فهذه معاني لطيفه متصلات
النظر وقد قال ابرهيم الخليل صلى الله عليهما اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر
… ذلك … ثم قال انظر ماذا ترى ولم يرد ادراك العين ولا احاطه البصر
… ماذا ترى في الذبح ان يسلم لربه نفسه ويجود له بها ورأى موافقته
… في … امره فامكنه من ذلك واستسلم لربه وليس ذلك بنظر
… وكان مما احتج به القوم ان قالوا ان موسى عليه السلام سال ربه تعالى
… ارني انظر اليك وقد … اذ موسى يقول رب ارني انظر اليك ولم يكن
… سوال النظر الذي هو رويه العين فالاحاطه والتحديد جهره وقد ذكر اسما الله
عز وجل ذكر في كتابه حديث موسى في قتله القبطي وما اخبر سبحانه عن ادم
صلوات الله عليه في معصيته حتى اكل الشجره وسمعنا عز وجل يذكر في كتابه احدا من
انبيايه معصيه لاحد اثمهم ولم يكن ما غاب من احداثهم عند الله موقعا ولا اثروا بل
… احداث انبيايه صغاير ولم يكن كباير وكان الله عز وجل ما اخذهم في عاجل
الدنيا من اجل احداثهم التي لم يكن كباير فحاشا بعضهم في الظلمات وفي جوف
الحوت ومعاني ما ذكر الله عز وجل في كتابه وصلح الله ما ابتلى والنبيين صلوات
الله عليهم اجمعين ولم يمحهم من الله الا التفضل عن صغايرهم والله يستغفر بالامانه
اليهم وقد سال قوم نبيهم موسى فقالوا ارنا الله جهره فاخذتهم الصاعقه بظلمهم
ليكون في ذلك مزدجر للاخرين وليحذروا مصارع الذين سالوا رويه الله جهره
… فزجر الله العباد عن السوال عما يضاهي ما سال القوم نبيهم فظلم من رو
يه الله جهره ولكي يتوهم ان يكون موسى صلى الله عليه سال ربه مساله القوم
… اخذوا بالنقم من اجل المساله التي سالوا موسى عليه السلام ان يريهم الله جهره وقد
… موسى صلى الله عليه ان يسالهم عن ذلك شري وقد نهى موسى قومه انفسهم
… عن معاني الشرك ولم يكن صلى الله عليه ليلقهم الى ما نهاهم عنه لبي
… الله القوم له كفر ولا يجوز ان يتوهم على موسى ان سال الله مسله هي كفر ولو كانت
مسله موسى على ما توهم المشبهون لنزل به من الله من العقوبه مثل ما نزل بعبره
… الله ذلك تغليطا يعلم العباد انه اكبر من الصغاير وفي يكفر الله عز وجل الذي
… قال الله جهره اخراج مسله موسى من معنى رويه الجهر واخراجه من
… القوم بالله ويقال لهم هل يدرك البصر الا اللون … فان قالوا لا
… لهم اخبرونا عن ربكم يقولون انه لون فان قالوا نعم قيل لهم من اين قلتم
… وما يلبسكم عليه ولن يجدوا سبيلا الى اثبات اللون الا من وجه الرويه
… صوت اصغر ادرت وابا تهم فان جعلوا الرويه محه لم يبح لهم دعوا
… لانهم … واحلاف ما … وشا حلاف ما … هوا ولابد ان يكون

احدنا محقا والاخر مبطلا وفي ابطال احد الخبرين ابطال احد الاثرين وفي ابطال
احد الاثرين اخراج الاثر الشاذ من الحجة لان الشاذ من الاثر لا يكون مثل
كتاب الله تعالى ولا سنة ثابتة بقوله صللم مع ما يدخل عليهم من التناقض في اثبات
اللون لمعبودهم من وجه ما ذكرنا ايجاب العجز عليه والزام النقص لان لون
الحدقة غير لون اللسان ولون اللسان غير لون الوجه ولون الشعر غيره والغير
خلاف والخلاف للشي عجز عن بلوغه وذلك لان لون الحدقة غير لون اللسان
ولون اللسان غير لون الوجه وفي الغير وجوب الاسمى ايضا غير لان اللسان
غير العين والعين مخالف اللسان في الفعل وكذلك كل حرف غير ما يليه وهو
معترض على صفة غيره فان قالوا لسنا نجعل لهم لونا فيلزمهم تكييف بين العيون ما ليس بلون
والعيون لا ترى في العقل الا لونا وان لجأوا الى ان يقولوا ان الله يعطيهم حاسة
سادسة في القيمة بها تدرك الرؤية بهم ادراك الجمهرة سئلوا عن الذي
به تدرك كونه بهم النبي فقد نال به ثوابا لم ينل الحر الذي كان في الدنيا لا ريبة
نا صبا عاملا فيكون الثواب لمن لم يطع ولا ثوابا لمن اطاع ويقال لهم تكييف
بما تطيع ان يعطون شيا بعد ما تدرك به لمسه او ذوقه او شمه كما جوزتم
الحاسة التي بها تكون الرؤية ليكون ذلك انهم يعبهم اذا لمسوا ما
عاينوا وصافحوه وذاقوه وشموه فان جوزوا ذلك جعلوه متصلا باينا
بعد منفصلا وفي الانفصال والبينونة والبعض وجود العجز والنقص والعاجز
الناقص ليس بكامل التام الغني القادر وليس العاجز الناقص باله تعالى
الله عن العجز والنقص وقد اجمع المصلون معنا ان الهنا عز وجل لا تدركه الا
بصار الا فرقة من الروافض وافقتهم الحشوية فقالوا ان النبي صللم راى
ربه في احسن الشعر وروا من وجه اخر انه راه في صورة شاب امرد
مفتقا وزعم بعضهم ان هذه الرؤية كانت بالقلب وزعم اخرون انها كانت بالعين
البصر وقدرته واخلاف ذلك ان ثلاثا من قال بواحده منهن فقد اعظم على الله
عز وجل الافترا ومن زعم ان محمدا راى ربه وفي هذا اسماعيل الحبر واذا شئنا
فنقض الشي لم يكن حجة واولاهما حجة الخلق اسمعهما بكتاب الله تعالى ويقال لهم
جميعا خبرونا اذ زعمتم ان النبي صللم راى ربه هل كان مقدرة عقل النبي
صللم على صفة ما راى فان قالوا لا قيل لهم وكان يعلم ان يجمل ما عاين فان
قالوا نعم جوزوا القدرة على صفة الله واحاطته والتفكر فيه والله عز وجل
يقول ولا يحيطون به علما فان قالوا لا يقدر على حيلة يعلمه قيل لهم تكييف
راى ما لا يحيل ولا يحيط به العقل وهذا محال لان الادراك اكثر من التخيل لانه
اذا ابطل التخيل لم يصح الادراك ويقال لهم خبرونا اذا جوزتم ان يكون النبي
صللم راه فيما يسر لعله اشتد الى بعض اصحابه صفه يحدده ورث ذلك

اللقا

اللقا غير علم التحديد من بعده الى يوم القيمة فيكونوا لم يدركوه بما اخبركم فان
قالوا قد يمكن ان يكون ادرك ذلك العلمان يصف بصفة تحديد وتحليله بعلمه
على غير جملة النبي صللم ويعدون انه عن ما لم يبلغه ذلك العالم بصفته فقد عندتم
خلاف ما عند النبي صللم فان احتج القوم بقول الله تعالى الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون وتاويل ذلك المعنى الرؤية والعيان
عورضوا بضد تاويلهم فانهم يسالونا عن تاويل قوله ملاقوا ربهم كان
جوابنا ان الذين يظنون اي يوقنون انهم يبعثون بعد الموت للثواب
والعقاب وكذلك تاويل قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
وقوله من كان يرجو لقا الله فان اجل الله لات اي من كان يومن بالبعث
فان وعد الله ووعيده الذي هو الجنة والنار لات وليس ذلك اللقا
رؤيته ولو كان رؤيته لقا لقال من كان يرجو لقايه به فان الله بلا قاوئنا
لوت عن الذين كفروا امنوك انتم تحققون ما به كفروا من لقا ربهم فان
قالوا انهم لم يفرقوا بين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم في الاخرة وبين
الذين كفروا بلقاء ربهم لان هولا لاقوه وهولا لاقوه واذا زعموا
ان اللقا عندهم رؤيته بما الفرق بين الولي والعدو واذا كانا يلقيان
ربهما واللقا رؤية والرؤية عندهم افضل الثواب وان زعموا انهم لا
مومني ولا مصدق فتبي يكذب للكوني من لقا ربهم حجد وافتروا الله
سبحانه وتعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقوله
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه فقد اخبر انهم منافقون
وانهم يلقونه وان زعموا ان اللقا رؤية فالمنافق والنبي صللم يريانه
لان زعمهم اذا كان اللقا عندهم رؤية بما فضل النبي صللم على عقاب المنا
فق دل لا افضل شيما اذا استويا في افضل الثواب وهو الرؤية وفساد
هذا المعنى بين وذلك انهم تاولوا لقا الله بتحديد بالاحاطة وزعموا ان
النبي صللم وغيرهم يستوون في لقا الله الذي هو رؤيته الا ان زعموا
ان اللقا غير الرؤيه فيصيرون الى ما قلنا وانهم يسالوا عن تاويل للقا الله
قلنا لهم ان الاعدا والاوليا كلهم ملاقوا ربهم ولقاوهم ايعا نهم من
اجدانهم وصائرون الى معادهم يوم يحشرهم ويوم الى الله مرجعهم
وتاويل ما سالوا عنه من قول الله سبحانه انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وتحمل هذه الاية انه اجري قوله ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة
اي لا يسمعهم كلاما لهم سرورا وله فرح ولا ينظر اليهم اي لا ينيلهم ولا يثيبهم
2 وقد اجمع اهل الصلوه ان الله عز وجل لا ينظر الى اعدايه وهو يراهم

نى الحالة التى لا ينظر اليهم فيها وفى ذلك دليل على ان اولياوه ينظر اليهم اى يرحمهم
وهو يراهم وينظر اليهم برحمته وينظره الى اوليائه برحمته وذلك نظره الذى كان لاو
لياوه ولم يكن لاعدايه وكذلك ينظر اوليا وه اليه لا بمعنى حصر واحاطة منهم له و
لكن ينظرون اليه على خلاف التحديد والاحاطة وقد قالت العرب ما ننظر الى ينبا
واجمع المسلمون على الدعا الى الله ان قالوا اللهم انظر الينا والدعا على عد
وهم ان قالوا لا نظر الله اليهم وليس ذلك يستوى الا منهم له لا يراهم وذلك لا
نهم يعلمون ان الله عز وجل يراهم ولم يعلموا ان الله ينظر اليهم بطون رحمة ور
ضا وقد علموا ان الله يراهم ويرا كل شى وان الاشيا كلها له حصره وانما اراد
المسلمون بدعايهم ان ينظر الله اليهم ان يكرمهم ويجود برحمته لهم واعلم
ان الله عز وجل اذا امد رحمته بعبد لم يبلغ عن نعمته فى اخرة ولا دنيا كذلك
قال سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا يبصل الله كلام ولا يوبل ميدا الحه ونعم العنا ٥
ان محمد صلعم راى ربه فى الدنيا حين اسرى به بمكة بما للغرات ورد على
الرحمن واحتجوا بقول الله عز وجل ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
يظنوا ان الله راى ربه وانما ذلك جبريل عليه السلام راه نبى الله على خلقته التى عليها
جبل ولم يره النبى صلعم عليهما على تلك الخلقة فقط الا مرتين جعل الله له ذلك اية وكرامته
غيره بسه وكرمه سرعة عاليه وذلك قول الله عز وجل لقد راى من ايات ربه
الكبرى اى راى الله عز من اياته وايات غيره وكيف يتوهم ان النبى صلعم راى الله
والله يقول اى من ايات ربه الكبرى وليس الله سبحانه بالحواس مدركا وتوهموا
ان تجلى الرب سبحانه للجبل هو ان بدا للجبل وبرز له بذاته من غير ان يكون
للجبل من المقام فى طاعته والمنزلة الرفيعة ما لموسى صلى الله عليه مع ما خص الله
موسى بكلامه اياه تكليما واستخلاصه اياه بالرسالة ثم سال موسى ومسالته
الله ان يراه بزعمهم ذلك وكان ذلك منه دليلا ممن خص الجبل الذى لم يكن الله
كلمه تكليما ولا اصطفاه برسالته ميلا له بذاته وبرز له متجليا وجهه بكرامه
لم يجعلها لجبريل ولا لميكايل ولا للملكة المقربين ولا للمرسلين وقد قال عز وجل
ان اولياوه غدا ينظرون اليه من غير تحديد وذلك النظر دركا هو افضل دركهم
والدرك درك كان يدركه هو المشاهده والملاقاة حصره والدرك الثانى هو ما
يرد على القلب وقد ادرك المومنون فى الدنيا ربهم بعقولهم وعرفوه بذلك
اطاعوه وذلك لما احبوه ولهم فى هدى الدرك سرور ولا يعب عليهم بيب
السرور الذى نالوه من معرفة الدرك لله والمومنون يتفاضلون فى الدرك
لله وذلك بحسب تفاوتهم فى اتصال السرور بالمعرفة على حسب اتصال المعرفة ٥

فى حرارة وليس ذلك النظر احاطة ولا تحديد بل ينظرون اليه من غير ...

للعلود

المطلوب فكما يرقا العارف فى معارج المعرفه يرقا فى معارج السرور وقد يرى كثيرة
ائمتنا عليهم السلام يعلمون ان الله عالم يعلمهم بان الله عالم دركا به عرفوا
الله وهذا الدرك هو عند العلما بالله ~~الذين هم فى معانى درجات العارف~~
بالله فاذا انزل اليهم تفصيل معانى دقائق مسايل بدخل من الكلام فى العلم
بذلك دركا هو عند العالمين بالله الذين هم فى معانى درجات العارف مبنى
الله فاذا احذوا فى ذلك العلم وجدوا فى ذلك سرورا وابتهاجا لا يستوون
فى درك الله فى الدنيا وتفاضلهم وكذلك يتفاضلون غدا فى ادراك الله
المعنى الذى ليس هو بتحديد ولا احاطة بالله ويكون تفاضلهم الله من درك العلم
لا يخطر على قلب بشر فى الدنيا بما فيه السرور والنعيم كما اعطا السرور والنعم
العالمين بالله فى الدنيا ما لا يعطى كثيرا ممن سواهم من العلما الذين هم دونهم
وقد عرفنا درك المومنين منى فى المعاد فانا لا نعلم كيف هو لانا لم نره و
فى الاخره ثواب والثواب من الله عز وجل وكلما كان من ثواب الله فى الجنه فلا نعلم
ليس هو الا الله الا انا نعلم ان معنا الدرك لله فى الجنه ليس بتحديد ولا احا
فلذا ناعرف معانى الدرك واعرف فضل الدرك الذى يكون فى الاخره على فضل
الدرك الذى يكون فى الدنيا ولو امد الله عز وجل الابصار بالمعرفه حتى
تدرك اقل ما يبطره من العطر فى مدلهم ليل غايم تحت الارض
لتخلى من ابعد غايات السموات العلى ما ادركت الابصار الله وكذلك
لو امدت الحواس كلها بالمعونات كلها حتى تدرك كل محسوس ما هجم منها
على الله سبحانه تعالى علوا كبيرا * تم كتاب المسترشد فى التوحيد والحمد
لله الحميد المجيد ذو الفضل العميد والمن الحديد والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله الانجبين وكان
الفراغ من تحريره وزبره تعبد بروق الشمس يوم الربوع
يا من عشر شهر شعبان سنة ... وثمانين والف
بخط مالكه الفقير الى مولاه حسن محمد درهم جورية
غفر الله له ولوالديه وختم لهم بالحسنى ولكافة المومنين
والمومنات من اهل الاه ... صبى والسموات امين
اللهم امين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد سيد الاولين
والاخرين وعلى اله المامين وعترته
الطاهرين ثم الله الابدين ود
هر الداهرين ولا
حول ولا قوة الا
بالله العلى
العظيم

نهاية المخطوطة